OPEN ACCESS
Received: 02/03/2024
Accepted: 25/06/2024

مجلة الآداب

Imam Al-Shafi'i's Endeavors in Advocating Monotheism

Hamdan Fahd Saleh Al-Shuhail *
00hmadan0f@gmail.com

Abstract

This study aims to highlight the efforts of Imam Al-Shafi'i in advocating and calling for monotheism, while rejecting invented heresies, elucidating his warnings against means leading to polytheism and his emphasis on the authority of the Sunnah and the necessity of adhering to it. The inductive approach was employed by examining Imam Al-Shafi'i's works on prominent Sunni scholars such as Al-Bayhaqi and Ibn Abi Hatim Al-Raazi, among others. The study focuses on Imam Al-Shafi'i's endeavors in advocating monotheism, warning against means of polytheism, warning against invented heresies, debates with heretics, and his clarification of the necessity of following the Sunnah of the Prophet (PBUH). The study key findings revealed that Imam Al-Shafi'i adhered to the creed of the righteous predecessors: Companions and their followers. It was revealed that Imam Al-Shafi'I was diligent in advocating monotheism, warning against anything contrary to it, such as polytheism, invented heresies and their proponents. He emphasized that adhering to the Sunnah of the Prophet (PBUH) was an essential aspect of faith in the Prophet (PBUH). It was concluded that Al-Shafi'i was stern in his denunciation of those who opposed this principle.

Keywords: Polytheism, Advocacy for Monotheism, Correct Creed, Rejection of Invented Heresies.

* Ph.D. Scholar in Islamic *Da'wah* (Call) and Culture, Department of Islamic Call and Culture, Faculty of Creed and *Da'wah*, Islamic University, Saudi Arabia.

Cite this article as: Al-Shuhail, Hamdan Fahd Saleh, Imam Al-Shafi'i's Endeavors in Advocating Monotheism, *Journal of Arts, 13*(3), 2024: 443 -468.

© This material is published under the license of Attribution 4.0 International (CC BY 4.0), which allows the user to copy and redistribute the material in any medium or format. It also allows adapting, transforming or adding to the material for any purpose, even commercially, as long as such modifications are highlighted and the material is credited to its author.

(EISSN):2708-5783 ISSN:2707-5508
DOI:https://doi.org/10.35696/arts.v12i3.2105

OPEN ACCESS
تاريخ الاستلام: 02/ 03/ 2024
تاريخ القبول: 25/ 06/ 2024

مجلة الآداب

اهتمام الإمام الشافعي -رَحِمَهُ اللّه تَعَالَى- بالدعوة إلى التوحيد

حمد ان بن فهد بن صالح الشهيل *
00hamdan0f@gmail.com

الملخص:

يهدف البحث إلى إبراز جهود الإمام الشافعي في الدعوة إلى التوحيد والعقيدة الصحيحة ونبذ ما يضادها من البدع، وتحذيره من الوسائل المفضية إلى الشرك، وبيانه حجية السنة ووجوب العمل بها، وقد استعمل البحث المنهج الاستقرائي، باستقراء جهود الإمام الشافعي في الدعوة إلى التوحيد من خلال كتبه وكتب أبرز علماء أهل السنة الذين جمعوا أقواله ومناقبه كالبيهقي وابن أبي حاتم الرازي وغيرهما، وقد اشتمل البحث على بيان جهود الإمام الشافعي في الدعوة إلى التوحيد بجميع أنواعه وتحذيره من الوسائل المفضية، إلى الشرك، وجهوده في التحذير من البدع، ومناظرته لأهلها، وبيان وجوب العمل بسنة النبي ﷺ، وشدة نكيره على المخالفين في ذلك. وقد توصل البحث إلى أن الإمام الشافعي على عقيدة السلف الصالح من الصحابة والتابعين، وأنه حرص على الدعوة إلى التوحيد وإلى العقيدة الصحيحة وحذر مما يضادها، فحذر من الشرك، ومن الوسائل التي تفضي إليه، وحذر من البدع وناظر أهلها، وبين أن العمل بسنة النبي ﷺ من لوازم الإيمان بالنبي ﷺ، واشتد نكيره على المخالفين.

الكلمات المفتاحية: الشرك، الدعوة إلى التوحيد، العقيدة الصحيحة، نبذ البدع.

* طالب دكتوراه تخصص الدعوة والثقافة الإسلامية - قسم الدعوة والثقافة الإسلامية - كلية العقيدة والدعوة - الجامعة الإسلامية- المملكة العربية السعودية.

للاقتباس: الشهيل، حمد ان بن فهد بن صالح، اهتمام الإمَامِ الشَّافِعِيّ -رَحِمَهُ اللّهُ تَعَالَى- بالدَّعْوَةِ إِلى التَّوْحِيْدِ، *مجلة الآداب*، *13* (3)، 2024، 443-468.

© نُشر هذا البحث وفقًا لشروط الرخصة Attribution 4.0 International (CC BY 4.0)، التي تسمح بنسخ البحث وتوزيعه ونقله بأي شكل من الأشكال، كما تسمح بتكييف البحث أو تحويله أو الإضافة إليه لأي غرض كان، بما في ذلك الأغراض التجارية، شريطة نسبة العمل إلى صاحبه مع بيان أي تعديلات أُجريت عليه.

المقدمة:

الحمد لله رب العالمين، والصلاة والسلام على أشرف الأنبياء والمرسلين، نبينا محمد وعلى آله وصحبه أجمعين، أما بعد:

فقد اعتنى السلف الصالح بالدعوة إلى التوحيد عناية بالغة خاصة إذا ظهر ما يخالفه من البدع، ومن علماء السلف الذين اعتنوا بالدعوة إلى التوحيد وبيان حقيقته والتحذير مما يضاده من البدع، الإمام محمد بن إدريس الشافعي.

وقد كثر من يتابع الإمام الشافعي في الفروع ويخالفه في الأصول حتى ممن ينتسب إلى العلم، مما جعل كثيرًا من العامة الذين ينتسبون إلى مذهب الإمام الشافعي في الفقه يظنون أن ما يفعله هؤلاء المنتسبون إلى الإمام الشافعي هو اعتقاده، والحقيقة خلاف ذلك، فالإمام الشافعي من السلف الصالح، وهو على عقيدتهم، بل له جهود في الدفاع عن عقيدة أهل السنة والجماعة.

ولأهمية إبراز جهود أئمة السلف الصالح وخاصة الأئمة الأربعة حرصت على إفراد جهود الإمام محمد بن إدريس الشافعي في الدعوة إلى التوحيد، وإلى العقيدة الصحيحة وبيان ما يضادها، لأجل ذلك كتبت هذا البحث المختصر في بيان اهتمام الإمام الشافعي بالدعوة إلى التوحيد، وإنكاره على من خالف في ذلك، وبيان أن الدعوة إلى التوحيد والعقيدة الصحيحة هي منهج أئمة السلف الصالح، ومنهم الإمام الشافعي.

تساؤلات البحث:

1. ما أبرز جهود الإمام الشافعي رحمه الله في الدعوة إلى توحيد الإلهية، وتحذيره من الوسائل المفضية إلى الشرك فيه؟
2. ما أبرز جهود الإمام الشافعي رحمه الله في الدعوة إلى توحيد الربوبية؟
3. ما أبرز جهود الإمام الشافعي رحمه الله في الدعوة إلى توحيد الأسماء والصفات؟
4. ما أبرز جهود الإمام الشافعي رحمه الله في إنكاره على أهل الكلام؟
5. ما أبرز جهود الإمام الشافعي رحمه الله في إثبات رؤية المؤمنين لله يوم القيامة، وإنكاره على المخالفين في ذلك؟
6. ما أبرز جهود الإمام الشافعي رحمه الله في إنكاره على القائلين بخلق القرآن؟
7. ما أبرز جهود الإمام الشافعي رحمه الله في الرد على القدرية وتحذيره منهم؟
8. ما أبرز جهود الإمام الشافعي رحمه الله في الرد على من يخرج العمل من مسمى الأيمان، أو يقول بعدم زيادة الإيمان ونقصانه؟
9. ما أبرز جهود الإمام الشافعي رحمه الله في بيان أهمية العمل بسنة النبي ﷺ؟

أهداف البحث:

يهدف البحث إلى ما يأتي:

1. إظهار جهود الإمام الشافعي رحمه الله في الدعوة إلى التوحيد بجمع أنواعه، وتحذيره من الوسائل المفضية إلى الشرك.
2. إظهار جهود الإمام الشافعي في التحذير من البدع، ومناظرته لأهلها.
3. إظهار جهود الإمام الشافعي في بيان وجوب العمل بسنة النبي ﷺ، وشدة نكيره على المخالفين في ذلك.

أهمية الموضوع وأسباب اختياره:

يمكن إجمال أهمية الموضوع وأسباب اختياره فيما يأتي:

1. أن الإمام الشافعي إمام له مكانته الجليلة لدى جميع أهل السنة والجماعة من أتباع الأئمة الأربعة ممن لم تزل بهم القدم في باب الاعتقاد.
2. اغترار بعض الجهال المنتسبين للمذهب الشافعي بما عليه بعض علماء الشافعية المتأخرين من البدع، وظنهم أن هذا هو اعتقاد الإمام الشافعي. ففي بيان جهوده في الدعوة إلى التوحيد دعوة لهم.
3. ظن الكثير من المسلمين أن الإمام الشافعي كان إمامًا في الفقه وأصوله فقط، وأنه لم يكن له جهود بارزة في الدعوة إلى التوحيد، والرد على أهل البدع الذين وجدوا في زمانه، ففي بيان جهوده في الدعوة إلى التوحيد، دحض لهذا الظن الخاطئ.

منهج البحث:

المنهج المتبع في البحث هو المنهج الاستقرائي، وذلك بجمع أقوال الإمام الشافعي ومناظراته، التي تدل على عنايته بالدعوة إلى التوحيد والعقيدة الصحيحة، وتحذيره مما يضادها.

الدراسات السابقة:

لم يقف الباحث على دراسة أفردت الجهود الدعوية للإمام الشافعي في الدعوة إلى التوحيد والعقيدة الصحيحة، مع وجود بعض الدراسات التي اعتنت بإبراز منهج الإمام الشافعي وعلماء الشافعية المتقدمين في العقيدة وتقريرها، ومن هذه الدراسات ما يأتي:

1. **منهج الإمام الشافعي في إثبات العقيدة**، محمد بن عبد الوهاب العقيل، أطروحة دكتوراه، مقدمة إلى قسم العقيدة في كلية الدعوة وأصول الدين في الجامعة الإسلامية في المدينة المنورة، وقد طبعت في مجلدين سنة 1419هـ-1998م، نشر مكتبة أضواء السلف بالرياض.

وقد قام الباحث في هذه الدراسة ببيان مذهب السلف في كل مسألة مع ذكر الأدلة عليها من الكتاب والسنة، ثم يتبع ذلك بقول الشافعي فيها، وذكر أدلته إن وجدت، وقد يذكر ملخص قول الشافعي في المسألة.

2. **جهود الشافعية في تقرير توحيد العبادة**، عبد الله بن عبد العزيز العنقري، رسالة دكتوراه، قدمت إلى كلية الدعوة وأصول الدين بجامعة أم القرى بمكة، نوقشت عام 1421هـ.

وهذه الدراسة ركزت على استقراء جهود الشافعية في تقرير التوحيد بدءًا بالإمام الشافعي وانتهاء بالسويدي العراقي في القرن الثاني عشر الهجري، وحوت أكثر من 1300 نقل ما بين منصوص عليه في الأصل ومشار إليه في الحاشية.

3. **عقيدة الشافعي من نصوص كلامه و إيضاح أصحابه**، عبدالله بن عبد العزيز العنقري، وهو عبارة عن تلخيص لرسالته للدكتوراه، السالف ذكرها.

وقد ساق فيها اعتقاد الشافعي بذكر كلامه ثم يعقبه بسوق كلام أصحابه من أئمة الشافعية في كل مسألة، ليكون كالشرح له.

والفارق بين تلك الدراسات السابقة وهذه الدراسة أن هذه الدراسة ركزت على إبراز جهود الإمام الشافعي في الدعوة إلى التوحيد وإلى العقيدة الصحيحة، وبيان نكيره على المخالفين في ذلك، ومناظرة بعضهم، مما أدى إلى رجوع بعضهم عن بدعته ولزومه عقيدة أهل السنة والجماعة، أما تلك الدراسات فاكتفت ببيان عقيدة الإمام الشافعي وأصحابه ومنهجهم في تقرير العقيدة، فالدراسات السابقة أخذت من الناحية العقدية، وهذه الدراسة أخذت من الناحية الدعوية.

خطة الدراسة:

جعلت هذا البحث في مقدمة، وتمهيد، وثلاثة مباحث، وخاتمة، ثم قائمة بأسماء المصادر والمراجع التي رجعت إليها.

التمهيد: تعريف التوحيد لغة وشرعًا، والتعريف بالإمام الشافعي.

المبحث الأول: دعوة الإمام الشافعي إلى توحيد الإلهية، وتحذيره من الوسائل المفضية إلى الشرك فيه، ودعوته إلى توحيد الربوبية.

المبحث الثاني: دعوة الإمام الشافعي إلى توحيد الأسماء والصفات، وإنكاره على أهل الكلام.

المبحث الثالث: إنكار الإمام الشافعي على من أخرج العمل من مسمى الإيمان، وبيانه أن من الإيمان العمل بسنة النبي ﷺ.

الخاتمة: وتتضمن أبرز النتائج والتوصيات.

فهرس المصادر والمراجع التي رجعت إليها في هذا البحث الموجز.

التمهيد: تعريف التوحيد لغة وشرعًا، والتعريف بالإمام الشافعي

المطلب الأول: تعريف التوحيد لغة وشرعًا

التوحيد لغةً: مصدر وحَّد: إذا جعل الشيء واحدًا. والوَحَدْ المنفرد، والتَّوحيدُ: الإيمانُ بالله وحدَهُ لا شَريك له، والله الواحدُ الأَحَدُ ذو التّوَحُّدِ والوَحْدانيّةِ. والواحدُ: أوّلُ عَددٍ من الحسابِ، تقولُ في ابتداء العدد: واحد اثنان ثلاثة إلى عشَرَة[1].

وقال أبو إسحاق النحوي: الأَحَد شيء بني لنفي ما يذكر معه من العدد[2]. ووحَّدَهُ تَوحِيدًا: أي جَعَلَهُ واحِدًا[3].

التوحيد شرعًا: تعددت تعاريف علماء أهل السنة للتوحيد، فمنهم من عرفه بأنه إفراد الله تعالى في الربوبية والإلهية والأسماء والصفات، ومنهم الإمام الطحاوي، حيث قال: «نقول في توحيد الله معتقدين بتوفيق الله: إن الله واحد لا شريك له، ولا شيء مثله، ولا شيء يعجزه، ولا إله غيره...»[4].

ومنهم من عرفه بأنه إفراد الله تعالى في الربوبية والألوهية، ومنهم الإمام المقريزي، حيث قال: «ولباب التوحيد أن يرى الأمور كلها لله تعالى، ثم يقطع الالتفاف إلى الوسائط، وأن يعبده سبحانه عبادة يفرده بها ولا يعبد غيره»[5].

ومنهم من عرفه بأنه إفراد الله في الألوهية، ومنهم الشيخ محمد بن عبد الوهاب حيث قال: «وأعظم ما أمر الله به التوحيد وهو إفراد الله بالعبادة»[6].

وأجمع التعاريف وأوجزها، أن يقال: هو إفراد الله تعالى بكل ما يختص به[7].

المطلب الثاني: التعريف بالإمام الشافعي

اسمه ونسبه: هو أبو عبد الله محمد بن إدريس بن العباس بن عثمان بن شافع بن السائب بن عبيد بن عبد يزيد بن هشام بن المطلب بن عبد مناف بن قصي بن كلاب بن مرة بن كعب بن لؤي بن غالب القرشي، ثم المطلبي، الشافعي، المكي.

مولده: ولد بغزة سنة 150هـ ومات أبوه إدريس شابًا، فنشأ محمد يتيمًا في حجر أمه، فخافت عليه الضيعة، فتحولت به إلى مكة وهو ابن عامين[8].

وفاته: توفي بمصر سنة 204هـ[9].

أشهر مؤلفاته:

1. كتاب الأم: مرتبًا على أبواب الفقه. وقد جمعه الربيع بن سليمان من مؤلفات الشافعي. وسماه بهذا الاسم، بعد أن سمع منه هذه الكتب، وما فاته سماعه بيّن ذلك، وما وجده بخط الشافعي ولم يسمعه بيّنه أيضا[10].

2. كتاب الرسالة: وهو أول كتاب صُنف في علم أصول الفقه، وقد ألفه الشافعي مرتين. ولذلك يعده العلماء في فهرس مؤلفاته كتابين: الرسالة القديمة، والرسالة الجديدة.

وسبب تأليفها أنه كتب عبد الرحمن بن مهدي إلى الشافعي -رحمهما الله- أن يضع له كتابا فيه معاني القرآن، ويجمع قبول الأخبار فيه، وحجة الإجماع وبيان الناسخ والمنسوخ من القرآن والسنة. فوضع له كتاب الرسالة. والرسالة القديمة التي كتبها الشافعي بخطه مفقودة، والموجود المطبوع هو عن النسخة الجديدة التي أملاها بمصر، وهي مما روى الربيع بن سليمان عن الشافعي ولم يدخله في كتاب الأم.

3. كتاب اختلاف الحديث: وهو مما روى الربيع بن سليمان أيضًا عن الشافعي ولم يدخله في كتاب الأم، وهو مطبوع بتحقيق، محمد أحمد عبد العزيز، نشر: دار الكتب العلمية، بيروت، وطبع ملحقًا بكتاب الأم، ط: دار الفكر ببيروت.

4. كتاب جماع العلم، وهو جزء في أصول الفقه، طُبع بنشر دار الآثار مستقلًا.

5. كتاب السنن المأثورة، وهو كتاب من رواية إسماعيل بن يحيى المزني عن الشافعي والمراد بالسنن أي الأحاديث التي يرويها الشافعي بسنده إلى النبي ﷺ، وهو مطبوع بتحقيق: عبد المعطي أمين قلعجي، نشر: دار المعرفة - بيروت.

6. ومن الكتب التي تنسب للإمام الشافعي ما جمع من مؤلفاته خاصة الرسالة والأم وأفرد في كتاب مستقل: المبسوط جمع الإمام البيهقي، ومنها مسند الشافعي بترتيب محمد عارف السندي، ومنها تفسير الشافعي وهو رسالة دكتوراه للباحث أحمد بن مصطفى الفرَّان، طبع بنشر دار التدمرية بالرياض. وغيرها.

ولم يؤلف الإمام الشافعي مؤلفًا خاصًا[11] في العقيدة، بل مجمل اعتقاده وبيان عنايته بالعقيدة الصحيحة مبثوث في كتبه وفيما نقله عنه علماء أهل السنة والجماعة.

وقد عني عناية شديدة بالرد على أهل البدع في زمانه، وناظر بعضهم، ليقيم عليهم الحجة.

ومن مظاهر عنايته بالدعوة إلى التوحيد مناظراته لأهل البدع في إثبات التوحيد، وتحذيره من الحلف بغير الله، وتحذيره من وسائل الشرك، ومن ذلك تحذيره من البناء على القبور وتجصيصها، وكذلك إنكاره على من أنكر شيئًا من صفات الله تعالى، وإنكاره على أهل الكلام وتحذيره من الخوض فيه، ووصفه من يخوض في علم الكلام بالزندقة، وإنكاره على من ينكر رؤية الله يوم القيامة ومناظرته لهم، وكذلك إنكاره على القائلين بخلق القرآن ومناظرته لهم، وإنكاره على من يُخرج العمل من مسمى الإيمان، وإنكاره على من ترك الاحتجاج بالسنة، وكل ذلك يدل على حرصه على عقيدة السلف الصالح من الصحابة والتابعين ودعوته إليها، فرحمه الله تعالى رحمة واسعة.

المبحث الأول: دعوة الإمام الشافعي إلى توحيد الإلهية، وتحذيره من الوسائل المفضية إلى الشرك فيه، ودعوته إلى توحيد الربوبية

لقد حرص الإمام الشافعي على الدعوة إلى التوحيد وبيان معناه وبيان عقيدته وعقيدة شيوخه فيه.

ومن فتاواه في تفسير التوحيد وحث الناس عليه ما جاء عن المزني -رحمهما الله تعالى- أنه سمع الشافعي يقول: «سئل مالك عن الكلام والتوحيد، فقال: محال أن نظن بالنبي ﷺ أنه علم أمته الاستنجاء، ولم يعلمهم التوحيد، والتوحيد ما قاله النبي ﷺ: **«أمرت أن أقاتل الناس حتى يقولوا: لا إله إلا الله»**[12] فما عصم به الدم والمال، حقيقة التوحيد»[13].

وقال الشافعي: حقن الله الدماء، ومنع الأموال إلا بحقها بالإيمان بالله، وبرسوله أو عهد من المؤمنين بالله ورسوله لأهل الكتاب، وأباح دماء البالغين من الرجال بالامتناع من الإيمان إذا لم يكن لهم عهد، قال الله تبارك وتعالى: ﴿فَإِذَا ٱنسَلَخَ ٱلْأَشْهُرُ ٱلْحُرُمُ فَٱقْتُلُوا۟ ٱلْمُشْرِكِينَ حَيْثُ وَجَدتُّمُوهُمْ وَخُذُوهُمْ وَٱحْصُرُوهُمْ وَٱقْعُدُوا۟ لَهُمْ كُلَّ مَرْصَدٍ ۚ فَإِن تَابُوا۟ وَأَقَامُوا۟ ٱلصَّلَوٰةَ وَءَاتَوُا۟ ٱلزَّكَوٰةَ فَخَلُّوا۟ سَبِيلَهُمْ ۚ إِنَّ ٱللَّهَ غَفُورٌ رَّحِيمٌ ۝٥﴾ [التوبة: 5] ثم روى بسنده عن أبي هريرة ﷺ أن النبي ﷺ قال: لا أزال أقاتل الناس حتى يقولوا لا إله إلا الله فإذا قالوها فقد عصموا مني دماءهم وأموالهم إلا بحقها، وحسابهم على الله[14].

ومن ذلك أيضًا قوله في بيان عقيدته وعقيدة شيوخه: «القول في السنة التي أنا عليها، ورأيت أصحابنا عليها أهل الحديث الذين رأيتهم وأخذت عنهم، مثل سفيان ومالك وغيرهما: الإقرار بشهادة أن لا إله إلا الله، وأن محمدًا رسول الله، وأن الله تعالى على عرشه في سمائه، يَقْرُبُ من خلقه كيف شاء، وأن الله تعالى ينزل إلى سماء الدنيا كيف شاء»[15].

وهذا الأثر مبين لعقيدته في توحيد الإلهية وتوحيد الأسماء والصفات.

ومن مظاهر حرصه على توحيد الإلهية ودعوته إليه تحذيره من الحلف بغير الله:

قال: «وكل يمين بغير الله فهي مكروهة[16] منهي عنها من قبل قول رسول الله ﷺ: **(إن الله ينهاكم أن تحلفوا بآبائكم ومن كان حالفا فليحلف بالله أو ليسكت)**»[17].

وقال أيضًا: «فكل من حلف بغير الله كرهت له، وخشيت أن تكون يمينه معصية وأكره الأيمان بالله على كل حال إلا فيما كان لله طاعة مثل البيعة على الجهاد وما أشبه ذلك»[18].

وكذلك جَعْله من حلف بشيء غير الله فحنث فلا كفارة عليه؛ قال -رحمه الله تعالى-: «ومن حلف بالله، أو باسم من أسماء الله فحنث فعليه الكفارة، ومن حلف بشيء غير الله جل وعز مثل أن يقول الرجل: والكعبة، وأبي، وكذا، وكذا ما كان فحنث فلا كفارة عليه»[19].

والسبب في عدم إيجاب الكفارة عليه كون اليمين غير منعقدة[20].

والحلف بغير الله شرك ويدل على ذلك قول النبي ﷺ: (من حلف بغير الله فقد أشرك)[21]، وفي لفظ: (فقد كفر وأشرك)[22].

والشرك هنا قد يكون شركًا أكبر وقد يكون شركًا أصغر، فإن اعتقد الحالف أن المحلوف به مساويًا لله في شيء من صفاته فهو شرك أكبر، وإن لم يعتقد ذلك فهو شرك أصغر[23].

ومن مظاهر دعوة الإمام الشافعي إلى توحيد الإلهية تحذيره من وسائل الشرك كالبناء على القبور وتجصيصها:

قال: «وأُحب ألا يزاد في القبر تراب من غيره... وإنما أحب أن يشخص على وجه الأرض شبرًا أو نحوه، وأحب أن لا يبنى، ولا يجصص، فإن ذلك يشبه الزينة والخيلاء، وليس الموت موضع واحد منهما، ولم أر قبور المهاجرين والأنصار مجصصة»[24].

وقد نهى النبي ﷺ عن تجصيص القبور ورفعها، وحذر من ذلك السلف الصالح لأنه يفضي إلى عبادتها: فعن أبي الهَيَّاجِ الأسدي، قال: قال لي عليُّ بن أبي طالبٍ ﷺ: ألا أبْعثُكَ على ما بَعَثَنِي عليه رسول الله ﷺ: **(أَنْ لَا تَدَعَ تِمْثَالًا إِلَّا طَمَسْتَهُ وَلَا قَبْرًا مُشْرِفًا إِلَّا سَوَّيْتَهُ)**[25].

وقال الشافعي: «وأكره أن يبنى على القبر مسجد، وأن يسوى أو يصلى عليه، وهو غير مسوى أو يصلى إليه»[26].

وقال أيضًا: «وأكره أن يعظم مخلوق حتى يجعل قبره مسجدًا مخافة الفتنة عليه وعلى من بعده من الناس»[27].

وقد بين الشيخ عبد الرحمن بن حسن العلة في الأمر بتسوية القبور وعدم رفعها فقال: «وأما تسوية القبور فَلِمَا في تعليتها من الفتنة بأربابها وتعظيمها، وهو من ذرائع الشرك ووسائله، فصرف الهمم إلى هذا وأمثاله من مصالح الدين ومقاصده وواجباته، ولمَّا وقع التساهل في هذه الأمور وقع المحذور، وعظمت الفتنة بأرباب القبور، وصارت محطًا لرحال العابدين المعظمين لها. فصرفوا لها جُلَّ العبادة: من الدعاء، والاستعانة، والاستغاثة، والتضرع لها، والذبح لها، والنذور، وغير ذلك من كل شرك محظور»[28].

والكراهة هنا يقصد بها الإمام الشافعي التحريم وليست كراهة التنزيه، قال الرازي: «وأما المكروه فيقال بالاشتراك على أمور ثلاثة:

أحدها: ما نهي عنه نهي تنزيه وهو الذي أشعر فاعله بأن تركه خير من فعله وإن لم يكن على فعله عقاب.

وثانيها: المحظور، وكثيرا ما يقول الشافعي أكره كذا وهو يريد به التحريم.

وثالثها: ترك الأولى، كترك صلاة الضحى ويسمى ذلك مكروها لا لنهي ورد عن الترك، بل لكثرة الفضل في فعلها، والله أعلم»[29].

دعوته إلى توحيد الربوبية:

تنوعت أساليب الإمام الشافعي في الدعوة إلى التوحيد فتارة بالتعليم والتحذير من وسائل الشرك، وتارة بمناظرة المخالفين فيه وهي أكثر الأساليب التي استخدمها في الدعوة إلى التوحيد والتحذير من الشرك ووسائله.

مناظرته لبشر المريسي بحضرة الرشيد:

ومن مناظراته في ذلك ما أورده البيهقي في قصة حمل الإمام الشافعي إلى هارون الرشيد مقيدًا ومناظرته لبشر المريسي، حيث قال له بشر: أخبرني ما الدليل على أن الله تعالى واحد.

فقال الشافعي: يا بشر، ما تردك من لسان الخواص فأكلمك على لسانهم، إلا أنه لا بدّ لي من أن أجيبك على مقدارك من حيث أنت الدليل عليه به، ومنه وإليه، واختلاف الأصوات من المصوّت إذا كان المحرّك واحدًا: دليل على أنه واحد، وعدم الضد في الكلام على الدوام: دليل على أن الله واحد، وأربع نيرات مختلفات، في جسد واحد، متفقات الدوام على تركيبه في استقامة الشكل: دليل على أن الله واحد. وأربع طبائع مختلفات في الخافقين، أضداد غير أشكال، مؤلفات على إصلاح الأحوال: دليلٌ على أن الله واحد: ﴿إِنَّ فِي خَلْقِ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضِ وَٱخْتِلَٰفِ ٱلَّيْلِ وَٱلنَّهَارِ وَٱلْفُلْكِ ٱلَّتِي تَجْرِي فِي ٱلْبَحْرِ بِمَا يَنفَعُ ٱلنَّاسَ وَمَآ أَنزَلَ ٱللَّهُ مِنَ ٱلسَّمَآءِ مِن مَّآءٍ فَأَحْيَا بِهِ ٱلْأَرْضَ بَعْدَ مَوْتِهَا وَبَثَّ فِيهَا مِن كُلِّ دَآبَّةٍ وَتَصْرِيفِ ٱلرِّيَٰحِ وَٱلسَّحَابِ ٱلْمُسَخَّرِ بَيْنَ ٱلسَّمَآءِ وَٱلْأَرْضِ لَءَايَٰتٍ لِّقَوْمٍ يَعْقِلُونَ ﴿١٦٤﴾﴾ [البقرة: 164] كل ذلك: دليل على أن الله واحد لا شريك له.

فقال له بشر: وما الدليل على أن محمدًا رسول الله؟

قَال الشافعي: القرآن المنزل، وإجماع المسلمين عليه، والآيات التي لا تليق بأحد غيره - يعني المعجزات التي ظهرت عليه دون غيره - وتقرير المعلوم في كون الإيمان بدليل واضح: دليل على أنه رسول الله، ﷺ، لا بعده مُرْسَلٌ نُقِرُّ له.

وهذا ذِكر باقي الحكاية وفيها: فقال له بشر: ادعيت الإجماع، فهل تعرف شيئًا أجمع الناس عليه؟

قال: نعم أجمعوا على أن هذا الحاضر أمير المؤمنين، فمن خالفه قتل. فضحك الرشيد وأمر بأخذ القيد عن رجله وخلع عليه وأمر له بخمسين ألف درهم.

قال البيهقي: وقد أخبرني به الثقة من أصحابنا أن أبا نعيم أنبأه إجازة. فذكره[30].

بيانه للشرك في الربوبية:

وروى الشافعي بسنده عن خالد بن زيد الجهني ﷺ قال: صلى بنا رسول الله ﷺ الصبح بالحديبية في إثر سماء كانت من الليل فلما انصرف أقبل على الناس فقال: هَلْ تَدْرُونَ مَاذَا قَالَ رَبُّكُمْ؟ قالوا الله ورسوله أعلم قال: قال أَصْبَحَ مِنْ عِبَادِي مُؤْمِنٌ بِي وَكَافِرٌ، فَأَمَّا مَنْ قَالَ: مُطِرْنَا بِفَضْلِ اللهِ وَرَحْمَتِهِ، فَذَلِكَ مُؤْمِنٌ بِي كَافِرٌ بِالْكَوْكَبِ، وَأَمَّا مَنْ قَالَ: بِنَوْءِ كَذَا وَكَذَا، فَذَلِكَ كَافِرٌ بِي مُؤْمِنٌ بِالْكَوْكَبِ[31].

ثم قال الشافعي: «رسول الله ﷺ بأبي هو وأمي هو عربي واسع اللسان يحتمل قوله هذا معاني، وإنما مُطِرَ بين ظهراني قوم أكثرهم مشركون لأن هذا في غزوة الحديبية، وأرى معنى قوله، والله أعلم أن من قال مُطرنا بفضل الله ورحمته فذلك إيمان بالله لأنه يعلم أنه لا يمطر ولا يعطي إلا الله عز وجل وأما من قال مطرنا بنوء كذا، وكذا على ما كان بعض أهل الشرك يعنون من إضافة المطر إلى أنه أمطره نوء كذا فذلك كفر كما قال رسول الله ﷺ لأن النوء وقت، والوقت مخلوق لا يملك لنفسه، ولا لغيره شيئا، ولا يمطر، ولا يصنع شيئًا»[32].

المبحث الثاني: دعوة الإمام الشافعي إلى توحيد الأسماء والصفات، و إنكاره على أهل الكلام

لقد اشتد نكير الإمام الشافعي على المخالفين في توحيد الأسماء والصفات، وحرِصَ على بيان عقيدته في ذلك لكثرة المخالفين لمعتقد السلف الصالح في توحيد الأسماء والصفات في زمانه، ومن ذلك ظهور من ينكر أسماء الله وصفاته، وشيوع مذاهب أهل الكلام فاشتد نكيره على أهل الكلام ومن تأثر بهم وقد ناظر بعض أهل الكلام.

فأما بيانه لعقيدته في أسماء الله وصفاته:

فمن ذلك ما أورده الذهبي في السير عن الشافعي - رحمهما الله تعالى - أنه قال: «نثبت هذه الصفات التي جاء بها القرآن، ووردت بها السنة، وننفي التشبيه عنه كما نفى عن نفسه، فقال: ﴿لَيْسَ كَمِثْلِهِۦ شَىْءٌ ۖ وَهُوَ ٱلسَّمِيعُ ٱلْبَصِيرُ ﴿١١﴾﴾ [الشورى: 11]»[33].

ومن ذلك ما قاله في خطبة كتابه الرسالة: «ولا يبلغ الواصفون كُنه عظمته. الذي هو كما وصف نفسه، وفوق ما يصفه به خلقه»[34].

ومنه قوله: «آمنت بالله وبما جاء عن الله، على مراد الله، وآمنت برسول الله، وبما جاء عن رسول الله على مراد رسول الله»[35].

ومن ذلك قول يونس بن عبد الأعلى سمعت الشافعي يقول: «لله أسماء وصفات لا يسع أحدًا ردها، ومن خالف بعد ثبوت الحجة عليه فقد كفر، وأما قبل قيام الحجة فإنه يعذر بالجهل؛ لأن علم ذلك لا يدرك بالعقل ولا الرؤية والفكر»[36].

فجعل صفاته سبحانه إنما تتلقى بالوحي من الكتاب والسنة، ونفى التشبيه الذي هو أساس الانحراف لكل من ضَلَّ في باب الأسماء والصفات، فالمعطل لا يعطل إلا بعد أن يقع التشبيه في قلبه، والمؤول لا يؤول إلا بعد أن يقع التشبيه في قلبه، وهكذا فكلهم يريد أن يفر من التشبيه فيقع فيما هو أسوأ منه.

وأما نكيره على أهل الكلام[37] فمن ذلك:

قول يونس بن عبد الأعلى: «سمعت الشافعي يقول إذا سمعت الرجل يقول الاسم غير المسمى، أو الشيء غير المشيا فاشهد عليه بالزندقة»[38].

وقال: «لقد اطلعت من أصحاب الكلام على شيء لم أظنه يكون، ولأن يبتلى المرء بكل ذنب نهى الله عنه، ما عدا الشرك به، خير له من الكلام»[39].

وسمع الحسن بن محمد الزعفراني الشافعي يقول: «حكمي في أصحاب الكلام: أن يضربوا بالجريد، ويحملوا على الإبل، ويطاف بهم في العشائر والقبائل يقال هذا جزاء من ترك الكتاب والسنة وأخذ في الكلام»[40].

وسأل المزني الشافعي عن مسألة من الكلام، فقال: «سلني عن شيء، إذا أخطأت فيه، قلت: أخطأت، ولا تسألني عن شيء، إذا أخطأت فيه قلت: كفرت»[41].

وقال المزني سمعت الشافعي يقول للربيع: «يا ربيع، اقبل مني ثلاثة أشياء، لا تخوضن في أصحاب رسول الله ﷺ، فإن خصمك النبي ﷺ يوم القيامة، ولا تشتغل بالكلام، فإني قد اطلعت من أهل الكلام على التعطيل، ولا تشتغل بالنجوم، فإنه يجر إلى التعطيل»[42].

ونقل عنه ابن أبي حاتم الرازي[43]، واللالكائي[44] كلامًا كثيرًا في ذم علم الكلام وأهله.

إنكاره على من ينكر رؤية المؤمنين لله يوم القيامة:

لقد أنكر الإمام الشافعي على المنكرين لرؤية المؤمنين لله في الجنة، وبيّن لهم بالأدلة القطعية التي لا يشك فيها مؤمن أن المؤمنين يرون ربهم يوم القيامة، ومن ذلك ما أخرجه اللالكائي عن الربيع بن سليمان أنه حضر عند محمد بن إدريس الشافعي وقد جاءته رقعة من الصعيد فيها: «ما تقول في قول الله تبارك وتعالى: ﴿كَلَّآ إِنَّهُمۡ عَن رَّبِّهِمۡ يَوۡمَئِذٖ لَّمَحۡجُوبُونَ ١٥﴾ [المطفّفين: 15]. قال الشافعي: فلما أن حجبوا هؤلاء في السخط كان في هذا دليل على أنهم يرونه في الرضا. قال الربيع: قلت: يا أبا عبد الله وبه تقول؟ قال: نعم، وبه أدين الله، لو لم يوقن محمد بن إدريس أنه يرى الله لما عبد الله تعالى»[45].

وكذلك قول الربيع بن سليمان: أنه سمع الشافعي يقول في قول الله عز وجل: ﴿كَلَّآ إِنَّهُمۡ عَن رَّبِّهِمۡ يَوۡمَئِذٖ لَّمَحۡجُوبُونَ ١٥﴾ [المطفّفين: 15] «أعلمنا بذلك أن ثم قومًا غير محجوبين ينظرون إليه لا يضامون في رؤيته، وهم المؤمنون، كما جاء عن النبي ﷺ أنه قال: (**ترون ربكم عز وجل يوم القيامة كما ترون الشمس لا تضامون في رؤيتها**)»[46].

ونقل المزني، عن ابن هرم القرشي، أنه سمع الشافعي يقول في قول الله عز وجل: ﴿كَلَّآ إِنَّهُمۡ عَن رَّبِّهِمۡ يَوۡمَئِذٖ لَّمَحۡجُوبُونَ ١٥﴾ [المطفّفين: 15]. قال: «هذا دليل على أن أولياءه يرونه يوم القيامة»[47].

وسأل سعيد بن أسد، الشافعي عن قوله في حديث الرؤية؟ فقال: «يا بن أسد، اقض عليَّ، حييتُ أو متُّ: إن كلّ حديث يصحّ عن رسول الله، ﷺ فإني أقول به وإن لم يبلغني»[48].

وفي كلامه هذا بيان لتعظيمه لما ثبت عن رسول الله ﷺ، وهذا هو حال السلف الصالح، وأئمة أهل السنة، فإنهم لا يعارضون حديث رسول الله ﷺ بآرائهم، وبهذه القضية يتميز أهل السنة عن غيرهم من أهل الأهواء.

إنكاره على من قال بخلق القرآن:

لقد اشتد نكير الشافعي على من قال بخلق القرآن، وناظر من يقول بهذا القول من المعتزلة ومن وافقهم، وقد نقل عنه أنه كفر من يقول بأن القرآن مخلوق، ومن ذلك ما أخرجه اللالكائي عن الربيع بن سليمان، أن الشافعي قال: «من قال القرآن مخلوق فهو كافر»[49].

وأخرج البيهقي عن أبي محمد الزبيري أن رجلًا سأل الشافعي عن القرآن خالق هو؟ قال الشافعي: اللهم لا.

قال الرجل: فمخلوق؟ فقال الشافعي: اللهم لا.

فقال الرجل: فغير مخلوق؟ قال الشافعي: اللهم نعم.

فطلب الرجل من الشافعي الدليل على أنه غير مخلوق؟

فرفع الشافعي رأسه وقال: تُقر بأن القرآن كلام الله، قال: نعم.

فقال الشافعي: سُبِقْتَ في هذه الكلمة، قال الله تعالى ذكره: ﴿وَإِنْ أَحَدٌ مِّنَ ٱلْمُشْرِكِينَ ٱسْتَجَارَكَ فَأَجِرْهُ حَتَّىٰ يَسْمَعَ كَلَٰمَ ٱللَّهِ ثُمَّ أَبْلِغْهُ مَأْمَنَهُۥ ذَٰلِكَ بِأَنَّهُمْ قَوْمٌ لَّا يَعْلَمُونَ ۝٦﴾ [التوبة: 6]، وقال تعالى: ﴿وَكَلَّمَ ٱللَّهُ مُوسَىٰ تَكْلِيمًا ۝١٦٤﴾ [النساء: 164].

ثم قال الشافعي: فتقر بأن الله كان وكان كلامه؟ أو كان الله ولم يكن كلامه؟

فقال الرجل: بل كان الله وكان كلامه. فتبسم الشافعي وقال: يا كوفيون إنكم لتأتوني بعظيم من القول، إذا كنتم تقرون بأن الله كان قبل القبل وكان كلامه فمن أين لكم الكلام؟ إن الكلام الله، أو سوى الله، أو غير الله، أو دون الله؟ فسكت الرجل وخرج[50].

قال أبو شعيب المصري: سمعت محمد بن إدريس الشافعي يقول: «القرآن كلام الله تعالى غير مخلوق»[51].

وقال محمد بن إسحاق بن خزيمة: سمعت الربيع يقول: لما كلّم الشافعي حفص الفرد، فقال حفص: القرآن مخلوق. قال الشافعي: «كفرتَ بالله العظيم»[52].

وأخرج الذهبي بسنده عن الربيع بن سليمان قال: «سمعت الشافعي وسئل عن القرآن؟ فقال: أف أف، القرآن كلام الله، من قال: مخلوق فقد كفر»[53].

فهذه عقيدة الشافعي في القول بخلق القرآن، وحكمه على من خالف في ذلك، وقد وافق فيها مذهب السلف من الصحابة رضوان الله عليهم والتابعين لهم بإحسان.

قوله في القدروالمشيئة:

لقد حذر الإمام الشافعي من القدرية وبين عقيدة أهل السنة والجماعة في باب القضاء والقدر، ومن ذلك ما أخرج البيهقي بسنده عن الشافعي أنه قال: في قول الله عز وجل: ﴿وَمَا تَشَآءُونَ إِلَّآ أَن يَشَآءَ ٱللَّهُ﴾ [الإنسان: 31] قال: «فأعلم الله خلقه أنّ المشيئة له دون خلقه، وأنّ مشيئتهم لا تكون إلا أن يشاء الله، والمشيئة إرادة الله عز وجل»[54].

وعن الربيع بن سليمان، قال: كنت جالسًا عند الشافعي وذكر القدر، فأنشأ يقول:

وَمَا شِئْتَ كَانَ وَإِنْ لَمْ أَشَأْ. وَمَا شِئْتُ إِنْ لَمْ تَشَأْ لَمْ يَكُنْ.
خَلَقْتَ الْعِبَادَ عَلَى مَا عَلِمْتَ. فَفِي الْعِلْمِ يَجْرِي الْفَتَى وَالْمُسِنْ.
عَلَى ذَا مَنَنْتَ وَهَذَا خَذَلْتَ. وَهَذَا أَعَنْتَ وَذَا لَمْ تُعِنْ.
فَمِنْهُمْ شَقِيٌّ وَمِنْهُمْ سَعِيدٌ وَمِنْهُم قَبِيح وَمِنْهُم حسن[55].

وقد أورد البيهقي عن الربيع بن سليمان أن الشافعي كان يكره الصلاة خلف القدري، وسمع المزني الشافعي يقول: «القدرية: الذين قال رسول الله ﷺ: **(هم مجوسُ هذه الأمة)**[56]، الذين يقولون: إن الله لا يَعلم المعاصيَ حتى تكون»[57].

وقال المزني: قال لي الشافعي: «تدري مَن القدري؟ القدري الذي يقول: إن الله ﷻ لم يخلق الشر حتى عُمِل به»[58].

قال البيهقي معقبًا على قول المزني: وفي هذا دليل على أنه [يعني الشافعي] كان يرى الشر خلقًا من خلق الله ﷻ، وكسبًا من كسب مَنْ عَمِلَ به. وكان يرى الاستطاعة مع العمل؛ فقد قال في أول كتاب الرسالة: «الحمد لله الذي لا يُؤدَّى شكرُ نعمةٍ من نعمِه إلا بنعمة منه توجب على مؤدّي ماضي نعمه بأدائها نِعمةً حادثة يَجِبُ عليه شكرُه بها». وقال بعد ذلك: «وأستهديه بهداه الذي لا يضل من أنعم به عليه»[59].

وأخرج البيهقي عن الربيع أن الشافعي قال: «إنَّ مشيئة العبادِ هي إلى الله تعالى، ولا يشاؤون إلا أنْ يشاء الله رب العالمين، فإن الناس لم يخلقوا أعمالهم وهي خلق من خلق الله تعالى أفعالَ العباد، وإنَّ القدر خيره وشره من الله عز وجل، وإنَّ عذاب القبر حق، ومساءلة أهل القبور حق، والبعث حق، والحساب حق، والجنة والنار حق، وغير ذلك مما جاءت به السنن»[60].

ومما يدل على أنَّ مشيئة العباد إلى الله وأنهم لا يشاؤون إلا أنْ يشاء الله، قوله تعالى: ﴿وَمَا تَشَآءُونَ إِلَّآ أَن يَشَآءَ ٱللَّهُ﴾ [الإنسان: 30].

قال أبو يعلى الموصلي: أنشدونا للشافعي:

قـــــــدر الله واقـــــــع. حـــــين يقضـــــى ورودُهُ.

قـــد مضـــى فيـــك حكمـــه. وانقضـــــى مـــــا يريـــــدُهُ.

فـــــأرِدْ مـــــا يكـــــونَ إن. لـــم يكـــن مـــا تريـــدُهُ[61].

فهذه عقيدة الإمام الشافعي في باب الأسماء والصفات، ودعوته لمن يخالف في ذلك وإنكاره عليه.

المبحث الثالث: إنكار الإمام الشافعي على من أخرج العمل من مسمى الإيمان، وبيانه أن من الإيمان العمل بسنة النبي ﷺ:

كانت عقيدة الإمام الشافعي في الإيمان وعقيدة السلف الصالح أن الإيمان اعتقاد بالقلب، وقول باللسان، وعمل بالجوارح والأركان، يزيد بالطاعة وينقص بالعصيان.

وقد خالف في ذلك أهل الإرجاء فأخرجوا العمل عن مسمى الإيمان.

تصريحه بعقيدته في الأيمان، وبيان أن العمل داخل في الإيمان:

صرح الإمام الشافعي بعقيدته في الإيمان، فقد أخرج البيهقي بسنده عن الربيع بن سليمان المرادي قال سمعت الشافعي يقول: «الإيمان قول وعمل ويزيد وينقص»[62].

وقال في رده على المرجئة: «ما يحتج عليهم - يعني: أهل الإرجاء -، بآية أحج من قوله تعالى: ﴿وَمَآ أُمِرُوٓاْ إِلَّا لِيَعۡبُدُواْ ٱللَّهَ مُخۡلِصِينَ لَهُ ٱلدِّينَ حُنَفَآءَ وَيُقِيمُواْ ٱلصَّلَوٰةَ وَيُؤۡتُواْ ٱلزَّكَوٰةَۚ وَذَٰلِكَ دِينُ ٱلۡقَيِّمَةِ ۝٥﴾ [البيّنة: 5]»[63].

وذلك أن الإخلاص عمل القلب، وإقام الصلاة عمل الجوارح واللسان والقلب، والزكاة عمل بالمال مع اعتقاد القلب، وهذا هو الدين القيم الذي أمر الله به.

وقد نص الشافعي على أن الصلاة داخلة في الإيمان فعن الربيع أيضًا، قال حدثنا الشافعي في مسألة ذكرها في كتاب السير، قال: «وهكذا إن صلى فالصلاة من الإيمان»[64].

وكذلك اعتباره الصلاة على النبي ﷺ من الإيمان، وهو عمل اللسان، قال: «وما يصلِّي عليه أحد إلا إيمانًا بالله، وإعظامًا له، وتقربًا إليه، وقُرْبةً بالصلاة منه وزُلْفَى»[65].

وقد أورد البيهقي عن أبي محمد الزّبيري، حوارً دار بين الإمام الشافعي وبين رجل سأله عن أفضل الأعمال عند الله عز وجل، فأجابه الشافعي بأنه الإيمان، ثم سأل الرجل الشافعي عن الإيمان هل هو قول وعمل، أو قول بلا عمل؟

فقال الشافعي: الإيمان عمل لله، والقول بعض ذلك العمل.

فقال الرجل: صف لي ذلك؛ حتى أفهمه.

فقال الشافعي: إن للإيمان حالاتٍ ودرجاتٍ وطبقاتٍ، فمنها التام المُنْتَهِي تمامه، والناقص البيّن نقصانه، والراجح الزائد رجحانه.

قال الرجل: وإن الإيمان ليتمّ وينقص، ويزيد؟ قال الشافعي: نعم.

قال: وما الدليل على ذلك؟

فعدد له الشافعي أعمال الجوارح الداخلة في الإيمان وأن من لقي الله مؤديًا بكل جارحة من جوارحه ما أمر الله به لقي اللهَ مستكملَ الإيمان من أهل الجنة، ومن كان لشيء منها تاركا مُتعمِّدًا مما أمر الله به لقي اللهَ ناقصَ الإيمان.

فقال الرجل: قد عرفت نقصانه وإتمامه، فمن أين جاءت زيادته؟

فسرد له الشافعي الأدلة التالية: قال الله، جل ذكره: ﴿وَإِذَا مَآ أُنزِلَتۡ سُورَةٞ فَمِنۡهُم مَّن يَقُولُ أَيُّكُمۡ زَادَتۡهُ هَٰذِهِۦٓ إِيمَٰنٗاۚ فَأَمَّا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ فَزَادَتۡهُمۡ إِيمَٰنٗا وَهُمۡ يَسۡتَبۡشِرُونَ ١٢٤ وَأَمَّا ٱلَّذِينَ فِي قُلُوبِهِم مَّرَضٞ فَزَادَتۡهُمۡ رِجۡسًا إِلَىٰ رِجۡسِهِمۡ وَمَاتُواْ وَهُمۡ كَٰفِرُونَ ١٢٥﴾ [التوبة: 124-125]، وقال: ﴿إِنَّهُمۡ فِتۡيَةٌ ءَامَنُواْ بِرَبِّهِمۡ وَزِدۡنَٰهُمۡ هُدٗى ١٣﴾ [الكهف: 13][66].

وقال الشَّافِعِي: «ولو كان هذا الإيمان كله واحدًا لا نقصان فيه ولا زيادة، لم يكن لأحدٍ فيه فضل، واستوى الناس، وبطل التفضيل، ولكن بتمام الإيمان دخل المؤمنون الجنة، وبالزيادة في الإيمان تفاضل المؤمنون بالدرجات عند الله في الجنة، وبالنقصان من الإيمان دخل المفرطون النار»[67].

وقال: «وكان الإجماع من الصحابة والتابعين ومن بعدهم ممن أدركناهم أن الإيمان قول وعمل ونية، لا يجزئ واحد من الثلاثة بالآخر»[68].

وقال: «إن الله جل وعز، سَابَق بين عباده كما سُوبِق بين الخيل يوم الرهان، ثم إنهم على درجاتهم من سبق عليه، فجعل كل امرئ على درجة سَبقِه، لا يُنقصه فيها حقه، ولا يُقَدَّم مسبوق على سابق، ولا مفضول على فاضل، وبذلك فُضل أول هذه الأمة على آخرها، ولو لم يكن لمن سبق إلى الإيمان فضل على من أبطأ عنه، للحق آخر هذه الأمة بأولها»[69].

وأخرج أبو نعيم الأصبهاني في الحلية عن الربيع بن سليمان أن رجلًا من أهل بلخ سأل الشافعي عن الإيمان، فقال الشافعي للرجل: «فما تقول أنت فيه؟».

قال: أقول: إن الإيمان قول.

قال الشافعي: «ومن أين قلت؟».

قال: من قول الله تعالى: ﴿إِنَّ ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ وَعَمِلُواْ ٱلصَّٰلِحَٰتِ﴾ [البقرة: 277] ، فصارت الواو فصلا بين الإيمان والعمل، فالإيمان قول، والأعمال شرائعه.

فقال الشافعي: «وعندك الواو فصل؟».

قال: نعم.

قال: «فإذًا، كنت تعبد إلهين إلهًا في المشرق وإلهًا في المغرب؛ لأن الله تعالى يقول: ﴿رَبُّ ٱلۡمَشۡرِقَيۡنِ وَرَبُّ ٱلۡمَغۡرِبَيۡنِ ١٧﴾ [الرحمن: 17]».

فغضب الرجل وقال: سبحان الله، أجعلتني وثنيًا؟

فقال الشافعي: «بل أنت جعلت نفسك كذلك».

قال: كيف؟ قال: «بزعمك أن الواو فصل».

فقال الرجل: فإني أستغفر الله مما قلت، بل لا أعبد إلا ربًا واحدًا، ولا أقول بعد اليوم إن الواو فصل، بل أقول: إن الإيمان قول وعمل، يزيد وينقص.

قال الربيع بن سليمان: فأنفق على باب الشافعي مالًا عظيمًا، وجمع كتب الشافعي، وخرج من مصر سُنيًا[70].

فتأمل كيف أثّر الشافعي في هذا الرجل حتى ترك قول أهل البدع في الإيمان ولزم قول أهل السنة والجماعة.

ومن شعر الشافعي في أن الإيمان قول وعمل، وأنه يزيد وينقص:

شـــهدتُ بـــأن الله لا شـــيء غيـــره. وأشـــهد أن البعـــث حـــقٌّ وأخلـــصُ.

وأنّ عُـــرَى الإيمـــان قـــولٌ محسَّـــنٌ. وفعـــلٌ زكِـــيٌّ قـــد يزيـــد ويـــنقصُ[71]

بيانه وجوب العمل بسنة النبي ﷺ، و أنه من لوازم الإيمان:

بيّن أن الإيمان بالله تعالى مقرونًا بالإيمان بالنبي ﷺ، ومن لوازم الإيمان بالنبي ﷺ العمل بسنته:

فمما نُقل عنه: أنه بين أن المراد بالحكمة التي أوتيها النبي ﷺ والتي ذكرها الله في كتابه في مواضع كثيرة منها قوله تعالى: ﴿وَأَنزَلَ ٱللَّهُ عَلَيۡكَ ٱلۡكِتَٰبَ وَٱلۡحِكۡمَةَ﴾ [النساء: 113]، أنها سنة رسول الله ﷺ وذلك أنها مع كتاب الله تعالى، وقد افترض الله طاعة رسوله ﷺ وحتم على الناس اتباع أمره فلا يجوز أن يقال لقول هو فرض إلا لكتاب الله ثم سنة رسوله ﷺ وبما أن الله جعل الإيمان برسوله ﷺ مقرونًا بالإيمان به فسنة رسوله ﷺ مبينة عن الله معنى ما أراد دليله على خاصه وعامه، ولم يجعل الله هذا لأحد من خلقه غير رسوله ﷺ[72].

ومما نقل عنه في تعظيمه لسنة النبي ﷺ ما رواه البيهقي بسنده عن الربيع بن سليمان: قال سمعت الشافعي يقول: «إذا وجدتم في كتابي خلاف سنة رسول الله، ﷺ، فقولوا بسنة رسول الله، ﷺ، ودعوا ما قلت»[73].

ومنه قول الربيع بن سليمان أيضًا سمعت الشافعي يقول: «إذا وجدتم سنة من رسول الله: ﷺ، خلاف قولي فخذوا بالسنة ودعوا قولي؛ فإني أقول بها»[74].

وقد روى الشافعي حديثًا، فقال له رجل: تأخذ بهذا يا أبا عبد الله؟

فقال: متى رويتُ عن رسول الله، ﷺ، حديثًا صحيحًا فلم آخذ به والجماعة - فأُشهدكم أنّ عقلي قد ذهب. وأشار بيده عن رءوسهم[75].

ونحوه ما رواه الحميدي من أنه سأل رجل الشافعي بمصر عن مسألة فأفتاه وقال: قال النبي ﷺ كذا. فقال الرجل: أتقول بهذا؟

قال: أرأيت في وسطي زِنَّارًا؟ أتراني خرجت من الكنيسة؟ أقول: قال النبي، ﷺ، وتقول لي: أتقول بهذا؟ أروي عن رسول الله ﷺ ولا أقول به؟![76].

وقال الربيع بن سليمان: سمعت الشافعي يقول: «ما من أحد إلا ويَذهب عليه سنّة رسول الله، ﷺ، وتعزب عنه. فمهما قلتُ من قولٍ أو أصَّلْتُ من أصْلٍ فيه عن رسول الله، ﷺ، خلاف ما قلتُ فالقول ما قال رسول الله، ﷺ، وهو قولي. قال: وجعل يردد هذا الكلام»[77].

وقال أيضًا: «كل مسألة تكلمت فيها صح الخبر فيها عن النبي، ﷺ، عند أهل النقل بخلاف ما قلت فأنا راجع عنها في حياتي وبعد موتي»[78].

وقد نقل البيهقي عن الشافعي كثيرًا في هذه المسألة وفيما نقل بيان لعقيدته في سنة النبي ﷺ وتعظيمه لها، بل إنه سعى في العراق ناصر السنة وذلك في مجابهة أهل الرأي[79].

فمما تقدم من النصوص يتبين أن عقيدة الإمام الشافعي في الإيمان أنه قول وعمل ونية، يزيد بالطاعة وينقص بالمعصية، وأن العمل بالسنة من لوازم الإيمان، فلا يصح الإيمان بالنبي ﷺ إلا بالعمل بسنته ﷺ وإلى هذا يدعو الشافعي.

النتائج:

توصل البحث إلى النتائج الآتية:

1. تمسك الإمام الشافعي بعقيدة السلف الصالح من الصحابة والتابعين، ولم يخالفهم في شيء ألبتة.
2. حرصه على التحذير من الشرك ومن وسائله التي ظهرت في زمانه، ومنها البناء على القبور وتجصيصها وبيان السنة التي كان عليها النبي ﷺ وأصحابه في ذلك.
3. جعل صفات الله سبحانه تتلقى بالوحي من الكتاب والسنة فقط، ولا تثبت بالعقول، ونفى عن الله سبحانه التشبيه الذي نفاه عن نفسه عز وجل في قوله: ﴿لَيْسَ كَمِثْلِهِۦ شَىْءٌ ۖ وَهُوَ ٱلسَّمِيعُ ٱلْبَصِيرُ ﴿١١﴾﴾ [الشورى: 11].
4. حذّر أشد التحذير من الخوض في علم الكلام، وبيّن خطورته، وأنه يؤدي إلى الزندقة.
5. أنكر على من ينكر رؤية المؤمنين لله في الجنة، وأثبت الرؤية بالدليل من الكتاب والسنة.
6. اشتد نكيره على من قال بخلق القرآن، وكفّر قائله، وناظر في ذلك.

7. حذّر من القدرية، ووصفهم بأنهم هم الذين يقولون إن الله لا يعلم المعاصي حتى تكون.
8. صرح بعقيدته في الإيمان، وأنكر على المرجئة الذين يخرجون العمل عن مسمى الإيمان، وناظرهم في ذلك، وأثبت أن الإيمان يزيد بالطاعة وينقص بالمعصية.
9. أن من أقوى أساليب الدعوة إلى الله تأثيرًا على أهل البدع أسلوب المناظرة ومقارعة الحجة بالحجة، ونقض أدلة المخالف وبيان الحق بدليله، وهذا هو الذي سلكه الإمام الشافعي في مناظراته مع مخالفيه.
10. أن المناظرة يكون أثرها على المخالف إذا أريد بها بيان الحق وإقامة الحجة على المخالف، أما إذا أريد بها الانتصار للنفس فإنها غالبًا لا يكون لها أثر، وفي ذلك يقول الشافعي: «ما ناظرت أحدًا قط إلا على النصيحة»[80].

وخلاصة ذلك أن علماء السلف الصالح ومنهم الإمام الشافعي، يحرصون على الإنكار في المسائل التي انتشرت فيها المخالفات والمحدثات في زمانهم، ولا يتطرقون لغيرها مما لا تقع فيه المخالفة؛ لعدم الحاجة إلى ذلك غالبًا، ويحرصون على إظهار عقيدتهم في المسائل التي انتشر فيها مخالفة السنة حتى لا ينسب إليهم شيء من البدع.

التوصيات:

يوصي الباحث بالآتي:

1. إظهار ونشر جهود الإمام الشافعي في الدعوة إلى التوحيد وإلى العقيدة الصحيحة.
2. إظهار ونشر أقوال الإمام الشافعي التي تنقض البدع المنتشرة في هذا الزمان، خاصة عند أتباع المذهب الشافعي.
3. إظهار ونشر أقوال الإمام الشافعي - رحمه الله تعالى – التي فيها رجوعه عن كل مسألة تكلم فيها، وصح الخبر فيها عن النبي ﷺ عند أهل النقل بخلاف قوله.
4. أن تدرس هذه الجهود في المدارس الثانوية والمعاهد والجامعات، ليعلم الشباب أن الإمام الشافعي على عقيدة أهل السنة والجماعة، وأنه إليها يدعو.

وفي الختام أسأل الله -جل وعلا- أن يجعل عملي خالصًا لوجهه الكريم، وأن ينفعني وينفع به كل من قرأه، وهو جهد مُقِل، فما كان فيه من صواب فمن توفيق الله وكرمه، وما كان فيه من نقص وخطأ فمن نفسي والشيطان، والله تعالى أعلم، وصلى الله وسلم وبارك على عبده ورسوله محمد، وعلى آله وصحبه أجمعين.

الهوامش والإحالات:

(1) الفراهيدي، العين: 280/3، 281.

(2) ابن منظور، لسان العرب: 446/3.

(3) الفيروزآبادى، القاموس المحيط: 414.

(4) الطحاوي، العقيدة الطحاوية: 1-5.

(5) المقريزي، تجريد التوحيد المفيد: 2/1.

(6) النجدي، ثلاثة الأصول: 8.

(7) ينظر: العثيمين، شرح ثلاثة الأصول: 39.

(8) الذهبي، سير أعلام النبلاء: 10/ 5- 6.

(9) نفسه: 10/ 76.

(10) ينظر: مقدمة كتاب: الشافعي، الرسالة: 9.

(11) إلا جزء فيه اعتقاد الإمام الشافعي منسوب إليه من رواية أبي طالب العشاري. قال عنه الذهبي: (محمد بن علي بن الفتح أبو طالب العشاري شيخ صدوق معروف؛ لكن أدخلوا عليه أشياء فحدث بها بسلامة باطن... ومنها عقيدة للشافعي). الذهبي، ميزان الاعتدال: 3/ 656.

(12) أخرجه: البخاري، صحيح البخاري: 48/4، كتاب الجهاد والسير، باب دعاء النبي ﷺ الناس إلى الإسلام، ح (2946). مسلم، صحيح مسلم: 51/1، كتاب الإيمان، باب الأمر بقتال الناس حتى يقولوا لا إله إلا الله محمد رسول الله، ح (20).

(13) الذهبي، سير أعلام النبلاء: 10/ 26.

(14) الشافعي، الأم: 1/ 293.

(15) ابن قيم الجوزية، اجتماع الجيوش الإسلامية: 1/ 240.

(16) مراده بالكراهة كراهة التحريم، وليس كراهة التنزيه، وسيأتي بيانه لاحقا.

(17) أخرجه: أبو داود، سنن أبي داود: 222/3، كتاب الأيمان والنذور، باب كراهية الحلف بالآباء، ح (3249)؛ وهو في صحيح البخاري بلفظ: «أَلاَ إِنَّ اللَّهَ يَنْهَاكُمْ أَنْ تَحْلِفُوا بِآبَائِكُمْ، مَنْ كَانَ حَالِفًا فَلْيَحْلِفْ بِاللَّهِ أَوْ لِيَصْمُتْ»، البخاري، صحيح البخاري: 132/8، ح (6646)، الشافعي، الأم: 7/ 64..

(18) نفسه، والصفحة نفسها.

(19) نفسه، والصفحة نفسها.

(20) ينظر: ابن قدامة، المغني: 13/ 472.

(21) أخرجه: ابن حنبل، المسند: 42/5، من حديث ابن عمر،ح (5375). صحح إسناده الشيخ أحمد شاكر في تحقيقه للمسند. أبو داود، سنن أبي داود: 223/3، كتاب الأيمان، باب في كراهية الحلف بالآباء، ح (3251)، وصححه الألباني.

(22) أخرجه: ابن حنبل، المسند: 366/5، عن ابن عمر أيضًا، ح (6072). صحح إسناده الشيخ أحمد شاكر في تحقيقه للمسند. الترمذي، سنن الترمذي: 194/3، أبواب النذور والأيمان، باب ما جاء أن من حلف بغير الله فقد أشرك، ح (1535)، وقال الترمذي: هذا حديثٌ حسنٌ.

(23) ومن الناس من إذا حلفت له بالله لم يقبل، وإذا حلفت له بغير الله قبل، وهذا يدخل في الشرك الأكبر؛ لأنه جعل هذا المحلوف به أعظم من الله ﷻ.

(24) الشافعي، الأم: 1/ 316.

(25) رواه: مسلم، صحيح مسلم: 666/2، كتاب الجنائز، باب الأمر بتسوية القبر، ح (969).

(26) الشافعي، الأم: 1/ 317.

(27) النووي، المنهاج شرح صحيح مسلم: 7/ 38. ابن رجب، فتح الباري: 3/ 248.

(28) التميمي، فتح المجيد شرح كتاب التوحيد: 483.

(29) فخر الدين الرازي، المحصول: 1/ 104.

(30) ينظر: مناقب الشافعي، أبو بكر محمد بن الحسن البيهقي: 399/1-401.

(31) أخرجه: الشافعي، المسند: 80، كتاب العيدين. البخاري، صحيح البخاري: 33/2، كتاب الاستسقاء، باب قول الله تعالى: ﴿وَتَجْعَلُونَ رِزْقَكُمْ أَنَّكُمْ تُكَذِّبُونَ﴾، ح (1038).

(32) الشافعي، الأم: 1/ 288.

(33) الذهبي، سير أعلام النبلاء: 341/20.

(34) الشافعي، الرسالة: 8/1. ابن قيم الجوزية، اجتماع الجيوش الإسلامية: 242/1؛ بلفظ: «الحمد لله الذي هو كما وصف به نفسه، وفوق ما يصفه به خلقه».

(35) ابن قدامة، لمعة الاعتقاد: 7.

(36) ابن حجر، فتح الباري: 13/ 407.

(37) علم الكلام هو: علم أحدثه المتكلّمون في أصول الدين لإثبات العقائد بالطرق التي ابتكروها، وأعرضوا بها عما جاء الكتاب والسنة به. ينظر: العثيمين، فتح رب البرية بتلخيص الحموية: 95.

(38) ابن عبد البر، الانتقاء في فضائل الثلاثة الأئمة الفقهاء: 79.

(39) الرازي، آداب الشافعي ومناقبه: 137. اللالكائي، شرح أصول اعتقاد أهل السنة والجماعة: 1/ 165.

(40) ابن عبد البر، الانتقاء في فضائل الثلاثة الأئمة الفقهاء: 80.

(41) الذهبي، سير أعلام النبلاء: 10/ 28.

(42) ابن المبرد، جمع الجيوش والدساكر على ابن عساكر: 62.

(43) الرازي، آداب الشافعي ومناقبه: 137.

(44)اللالكائي، شرح أصول اعتقاد أهل السنة والجماعة: 1/ 164.

(45)نفسه: 3/ 560.

(46) الحديث بلفظ (كما ترون الشمس) خلاف الحديث الثابت في الصحيحين، فالحديث المشهور ورد بلفظين الأول: "إِنَّكُمْ سَتَرَوْنَ رَبَّكُمْ، كَمَا تَرَوْنَ هَذَا القَمَرَ، لاَ تُضَامُّونَ فِي رُؤْيَتِهِ" البخاري، صحيح البخاري: 115/1، كتاب مواقيت الصلاة، باب فضل صلاة العصر، ح(554). مسلم، صحيح مسلم: 439/1، كتاب المساجد ومواضع الصلاة، باب فضل صلاتي الصبح والعصر، ح (633)، (الثاني: "كَمَا تَرَوْنَ هَذَا لاَ تُضَامُونَ فِي رُؤْيَتِهِ". البخاري، صحيح البخاري: 139/6، كتاب التوحيد، باب قول الله تعالى: "وجوه يومئذ ناظرة"، ح (4851)، ابن عبد البر، الانتقاء في فضائل الثلاثة الأئمة الفقهاء: 79..

(47) البيهقي، مناقب الشافعي: 1/ 420.

(48) نفسه: 1/ 421.

(49)اللالكائي، شرح أصول اعتقاد أهل السنة والجماعة: 2/ 279.

(50) البيهقي، مناقب الشافعي: 407/1، 408، بتصرف يسير.

(51) نفسه: 407/1.

(52) نفسه، والصفحة نفسها.

(53) الذهبي، سير أعلام النبلاء: 18/10، قال: "هذا إسناد صحيح".

(54) البيهقي، مناقب الشافعي: 1/ 412.

(55) نفسه: 1/ 413. اللالكائي، شرح أصول اعتقاد أهل السنة والجماعة: 777/4.

(56) أخرجه: أبو داود، سنن أبي داود: 77/7، باب في القدر، ح (4691). وحسنه: الألباني، السراج المنير: 1/ 64، ح (147).

(57) البيهقي، مناقب الشافعي: 1/ 413.

(58) نفسه: 1/ 414.

(59) نفسه، والصفحة نفسها.

(60) نفسه: 1/ 415.

(61) نفسه: 1/ 418.

(62) نفسه: 385/1.

(63) الرازي، آداب الشافعي ومناقبه: 146.

(64) نفسه: 385/1.

(65) البيهقي، مناقب الشافعي: 386/1.

(66) ينظر: البيهقي، مناقب الشافعي: 387/1-393).

(67) الشافعي، تفسير الإمام الشافعي: 2/ 964.

(68)اللالكائي، شرح أصول اعتقاد أهل السنة والجماعة: 5/ 957.

(69) الشافعي، تفسير الإمام الشافعي: 2/ 964.

(70) أبو نعيم، حلية الأولياء وطبقات الأصفياء: 9/ 110.

(71) البيهقي، مناقب الشافعي: 1/ 440.

(72) ينظر: المروزي، السنة: 108.

(73) البيهقي، مناقب الشافعي: 1/ 472.

(74) نفسه: 1/ 473.

(75) نفسه: 1/ 474.

(76) نفسه، والصفحة نفسها.

(77)نفسه: 1/ 475.

(78) نفسه: 1/ 473.

(79) ينظر: نفسه: 1/ 472-476، 528/1.

(80) الرازي، آداب الشافعي ومناقبه: 69. أبو نعيم، حلية الأولياء وطبقات الأصفياء: 9/ 118. البيهقي، مناقب الشافعي: 1/ 174.

المراجع

- القرآن الكريم.

1) الألباني، محمد ناصر الدين، السراج المنير في ترتيب أحاديث صحيح الجامع الصغير للحافظ جلال الدين السيوطي، دار الصديق، الجبيل، مؤسسة الريان، بيروت، 2009م.
2) البخاري، محمد بن إسماعيل، صحيح البخاري، تحقيق: محمد زهير بن ناصر الناصر، دار طوق النجاة، بيروت، 1422هـ.
3) البيهقي، أحمد بن الحسين، مناقب الشافعي، تحقيق: السيد أحمد صقر، مكتبة دار التراث، القاهرة، 1970م.
4) الترمذي، محمد بن عيسى بن سَوْرة، سنن الترمذي، تحقيق: أحمد محمد شاكر، ومحمد فؤاد عبد الباقي، وإبراهيم عطوة عوض، شركة مكتبة ومطبعة مصطفى البابي الحلبي، مصر، 1975م.
5) التميمي، عبد الرحمن بن حسن بن محمد، فتح المجيد في شرح كتاب التوحيد، تحقيق: محمد حامد الفقي، مطبعة السنة المحمدية، القاهرة، 1957م.
6) التميمي، عبد الرحمن بن حسن بن محمد، كتاب التوحيد وقرة عيون الموحدين في تحقيق دعوة الأنبياء والمرسلين، تحقيق: بشير محمد عيون، مكتبة المؤيد، الطائف، مكتبة دار البيان، دمشق، 1990م.
7) ابن حجر، أحمد بن علي، فتح الباري شرح صحيح البخاري، دار المعرفة، بيروت، 1379هـ.
8) ابن حنبل، أحمد بن محمد، المسند، تحقيق: أحمد محمد شاكر، دار الحديث، القاهرة، 1995م.
9) أبو داود، سليمان بن الأشعث، سنن أبي داود، تحقيق: محمد محيي الدين عبد الحميد، المكتبة العصرية، بيروت، د.ت.
10) الذهبي، محمد بن أحمد بن عثمان، سير أعلام النبلاء، مؤسسة الرسالة، بيروت، 1985م.
11) الذهبي، محمد بن أحمد بن عثمان، ميزان الاعتدال في نقد الرجال، تحقيق: علي محمد البجاوي، دار المعرفة للطباعة والنشر، بيروت، 1963م.
12) الرازي، عبد الرحمن بن محمد بن إدريس، آداب الشافعي ومناقبه، تحقيق: عبد الغني عبد الخالق، دار الكتب العلمية، بيروت، 2003م.
13) ابن رجب، عبد الرحمن بن أحمد، فتح الباري شرح صحيح البخاري، مكتبة الغرباء الأثرية، المدينة النبوية، مكتب تحقيق دار الحرمين، القاهرة، 1996م.
14) الشافعي، محمد بن إدريس، تفسير الإمام الشافعي، تحقيق: أحمد بن مصطفى الفرَّان، دار التدمرية، السعودية، 2006م.
15) الشافعي، محمد بن إدريس، الأم، دار الفكر، تحقيق: مصطفى أحمد الباز، بيروت، 1990م.
16) الشافعي، محمد بن إدريس، الرسالة، تحقيق: أحمد محمد شاكر، مصطفى البابي الحلبي وأولاد، مصر، 1938م.
17) الشافعي، محمد بن إدريس، مسند الإمام الشافعي، دار الكتب العلمية، بيروت، 1951م.
18) الطحاوي، أحمد بن محمد بن سلامة، العقيدة الطحاوية، المكتب الإسلامي، بيروت، 1414هـ.
19) ابن عبد البر، يوسف بن عبد الله بن محمد، الانتقاء في فضائل الثلاثة الأئمة الفقهاء مالك والشافعي وأبي حنيفة رضي الله عنهم، دار الكتب العلمية، بيروت، د.ت.

20) العثيمين، محمد بن صالح بن محمد، شرح ثلاثة الأصول، دار الثريا للنشر، الرياض، 2004م.
21) العثيمين، محمد بن صالح بن محمد، فتح رب البرية بتلخيص الحموية، دار الوطن للنشر، الرياض، د.ت.
22) فخر الدين الرازي، محمد بن عمر بن الحسن، المحصول، تحقيق: طه جابر فياض العلواني، مؤسسة الرسالة، بيروت، (ج1-5) 1997م، (ج6) 1992م.
23) الفراهيدي، الخليل بن أحمد بن عمرو، كتاب العين، تحقيق: مهدي المخزومي، وإبراهيم السامرائي، دار ومكتبة الهلال، مصر، د.ت.
24) الفيروزآبادى، محمد بن يعقوب، القاموس المحيط، تحقيق: مكتب تحقيق التراث في مؤسسة الرسالة، بإشراف: محمد نعيم العرقسُوسي، مؤسسة الرسالة، بيروت، 2005م.
25) ابن قدامة، عبد الله بن أحمد بن محمد، لمعة الاعتقاد، وزارة الشؤون الإسلامية والأوقاف والدعوة والإرشاد، السعودية، 2000م.
26) ابن قدامة، عبد الله بن أحمد بن محمد، المغني، تحقيق: عبد اللَّه بن عبد المحسن التركي، وعبد الفتاح محمد الحلو، دار عالم الكتب للطباعة والنشر والتوزيع، الرياض، 1979م.
27) ابن قيم الجوزية، محمد بن أبي بكر، اجتماع الجيوش الإسلامية على حرب المعطلة والجهمية، تحقيق: زائد بن أحمد النشيري، دار عطاءات العلم، الرياض، دار ابن حزم، بيروت، 2019م.
28) اللالكائي، هبة الله بن الحسن بن منصور، شرح أصول اعتقاد أهل السنة والجماعة، تحقيق: أحمد بن سعد بن حمدان الغامدي، دار طيبة، السعودية، 2003م.
29) ابن المبرد، يوسف بن حسن بن أحمد، جمع الجيوش والدساكر على ابن عساكر، مخطوط نُشر في برنامج جوامع الكلم المجاني التابع لموقع الشبكة الإسلامية، 2004م. الرابط: https://shamela.ws/book/30312
30) مسلم، مسلم بن الحجاج القشيري، صحيح مسلم، تحقيق: محمد فؤاد عبد الباقي، دار إحياء التراث العربي، بيروت، 1955م.
31) المقريزي، أحمد بن علي، تجريد التوحيد المفيد، تحقيق: طه محمد الزيني، الجامعة الإسلامية، المدينة المنورة، 1989م.
32) ابن منظور، محمد بن مكرم بن على، لسان العرب، الحواشي: لليازجي وجماعة من اللغويين، دار صادر، بيروت، 1414هـ.
33) النجدي، محمد بن عبد الوهاب بن سليمان، ثلاثة الأصول وأدلتها، وشروط الصلاة، والقواعد الأربع، وزارة الشئون الإسلامية والأوقاف والدعوة والإرشاد، السعودية، 1421هـ.
34) أبو نعيم، أحمد بن عبد الله الأصبهاني، حلية الأولياء وطبقات الأصفياء، مطبعة السعادة، القاهرة، 1974م.
النووي، يحيى بن شرف، المنهاج شرح صحيح مسلم بن الحجاج، دار إحياء التراث العربي، بيروت، 1392هـ.

References

• al-Qur'ān al-Karīm.
1) al-Albānī, Muḥammad Nāṣir al-Dīn, al-Sarrāj al-munīr fī tartīb aḥādīth Ṣaḥīḥ al-Jāmi' al-Ṣaghīr lil-Ḥāfiẓ Jalāl al-Dīn al-Suyūṭī, Dār al-Ṣiddīq, al-Jubayl, Mu'assasat al-Rayyān, Bayrūt, 2009M.
2) al-Bukhārī, Muḥammad ibn Ismā'īl, Ṣaḥīḥ al-Bukhārī, taḥqīq : Muḥammad Zuhayr ibn Nāṣir al-Nāṣir, Dār Ṭawq al-najāh, Bayrūt, 1422H.

3) al-Bayhaqī, Aḥmad ibn al-Ḥusayn, manāqib al-Shāfiʿī, taḥqīq : al-Sayyid Aḥmad Ṣaqr, Maktabat Dār al-Turāth, al-Qāhirah, 1970m.

4) al-Tirmidhī, Muḥammad ibn ʿĪsá ibn sawrh, Sunan al-Tirmidhī, taḥqīq : Aḥmad Muḥammad Shākir, wa-Muḥammad Fu'ād ʿAbd al-Bāqī, wa-Ibrāhīm ʿAṭwah ʿAwaḍ, Sharikat Maktabat wa-Maṭbaʿat Muṣṭafá al-Bābī al-Ḥalabī, Miṣr, 1975m.

5) al-Tamīmī, ʿAbd al-Raḥmān ibn Ḥasan ibn Muḥammad, Fatḥ al-Majīd fī sharḥ Kitāb al-tawḥīd, taḥqīq : Muḥammad Ḥāmid al-Fiqī, Maṭbaʿat al-Sunnah al-Muḥammadīyah, al-Qāhirah, 1957lm.

6) Al-Tamīmī, ʿAbd al-Raḥmān ibn Ḥasan ibn Muḥammad, Kitāb al-tawḥīd wa-qurrat ʿUyūn al-Muwaḥḥidīn fī taḥqīq Daʿwat al-anbiyā' wa-al-mursalīn, taḥqīq : Bashīr Muḥammad ʿUyūn, Maktabat al-Mu'ayyad, al-Ṭā'if, Maktabat Dār al-Bayān, Dimashq, 1990m.

7) Ibn Ḥajar, Aḥmad ibn ʿAlī, Fatḥ al-Bārī sharḥ Ṣaḥīḥ al-Bukhārī, Dār al-Maʿrifah, Bayrūt, 1379h.

8) Ibn Ḥanbal, Aḥmad ibn Muḥammad, al-Musnad, taḥqīq : Aḥmad Muḥammad Shākir, Dār al-ḥadīth, al-Qāhirah, 1995m.

9) Abū Dāwūd, Sulaymān ibn al-Ashʿath, Sunan Abī Dāwūd, taḥqīq : Muḥammad Muḥyī al-Dīn ʿAbd al-Ḥamīd, al-Maktabah al-ʿAṣrīyah, Bayrūt, D. t.

10) al-Dhahabī, Muḥammad ibn Aḥmad ibn ʿUthmān, Siyar Aʿlām al-nubalā', Mu'assasat al-Risālah, Bayrūt, 1985m.

11) al-Dhahabī, Muḥammad ibn Aḥmad ibn ʿUthmān, mīzān al-iʿtidāl fī Naqd al-rijāl, taḥqīq : ʿAlī Muḥammad al-Bajāwī, Dār al-Maʿrifah lil-Ṭibāʿah wa-al-Nashr, Bayrūt, 1963M.

12) al-Rāzī, ʿAbd al-Raḥmān ibn Muḥammad ibn Idrīs, ādāb al-Shāfiʿī wa-manaqibihi, taḥqīq : ʿAbd al-Ghanī ʿAbd al-Khāliq, Dār al-Kutub al-ʿIlmīyah, Bayrūt, 2003m.

13) Ibn Rajab, ʿAbd al-Raḥmān ibn Aḥmad, Fatḥ al-Bārī sharḥ Ṣaḥīḥ al-Bukhārī, Maktabat al-Ghurabā' al-Atharīyah, al-Madīnah al-Nabawīyah, Maktab taḥqīq Dār al-Ḥaramayn, al-Qāhirah, 1996m.

14) al-Shāfiʿī, Muḥammad ibn Idrīs, tafsīr al-Imām al-Shāfiʿī, taḥqīq : Aḥmad ibn Muṣṭafá alfrrān, Dār al-Tadmurīyah, al-Saʿūdīyah, 2006m.

15) al-Shāfiʿī, Muḥammad ibn Idrīs, al-umm, Dār al-Fikr, taḥqīq : Muṣṭafá Aḥmad al-Bāz, Bayrūt, 1990m.

16) al-Shāfiʿī, Muḥammad ibn Idrīs, al-Risālah, taḥqīq : Aḥmad Muḥammad Shākir, Muṣṭafá al-Bābī al-Ḥalabī wa-awlād, Miṣr, 1938m.

17) al-Shāfiʿī, Muḥammad ibn Idrīs, Musnad al-Imām al-Shāfiʿī, Dār al-Kutub al-ʿIlmīyah, Bayrūt, 1951m.

18) al-Ṭaḥāwī, Aḥmad ibn Muḥammad ibn Salāmah, al-ʿaqīdah al-Ṭaḥāwīyah, al-Maktab al-Islāmī, Bayrūt, 1414h.

19) Ibn ʿAbd al-Barr, Yūsuf ibn ʿAbd Allāh ibn Muḥammad, al-Intiqā' fī faḍā'il al-thalāthah al-a'immah al-fuqahā' Mālik wa-al-Shāfiʿī wa-Abī Ḥanīfah Raḍī Allāh ʿanhum, Dār al-Kutub al-ʿIlmīyah, Bayrūt, N. D.

20) al-ʿUthaymīn, Muḥammad ibn Ṣāliḥ ibn Muḥammad, sharḥ thalāthat al-uṣūl, Dār al-Thurayyā lil-Nashr, al-Riyāḍ, 2004m.

21) al-ʿUthaymīn, Muḥammad ibn Ṣāliḥ ibn Muḥammad, Fatḥ Rabb al-barīyah bi-talkhīṣ al-Ḥamawīyah, Dār al-waṭan lil-Nashr, al-Riyāḍ, N. D.

22) Fakhr al-Dīn al-Rāzī, Muḥammad ibn ʿUmar ibn al-Ḥasan, al-Maḥṣūl, taḥqīq : Ṭāhā Jābir Fayyāḍ al-ʿAlwānī, Mu'assasat al-Risālah, Bayrūt, (j1-5) 1997m, (j6) 1992m.

23) al-Farāhīdī, al-Khalīl ibn Aḥmad ibn ʿAmr, Kitāb al-ʿAyn, taḥqīq : Mahdī al-Makhzūmī, wa-Ibrāhīm al-Sāmarrā'ī, Dār wa-Maktabat al-Hilāl, Miṣr, N. D.

24) alfyrwz'ābādá, Muḥammad ibn Yaʿqūb, al-Qāmūs al-muḥīṭ, taḥqīq : Maktab taḥqīq al-Turāth fī Mu'assasat al-Risālah, bi-ishrāf : Muḥammad Naʿīm alʿrqsūsy, Mu'assasat al-Risālah, Bayrūt, 2005m.

25) Ibn Qudāmah, ʿAbd Allāh ibn Aḥmad ibn Muḥammad, Lumʿah al-iʿtiqād, Wizārat al-Shu'ūn al-Islāmīyah wa-al-Awqāf wa-al-Daʿwah wa-al-Irshād, al-Saʿūdīyah, 2000M.

26) Ibn Qudāmah, ʿAbd Allāh ibn Aḥmad ibn Muḥammad, al-Mughnī, taḥqīq : ʿAbd alllah ibn ʿAbd al-Muḥsin al-Turkī, wa-ʿAbd al-Fattāḥ Muḥammad al-Ḥulw, Dār ʿĀlam al-Kutub lil-Ṭibāʿah wa-al-Nashr wa-al-Tawzīʿ, al-Riyāḍ, 1979m.

27) Ibn Qayyim al-Jawzīyah, Muḥammad ibn Abī Bakr, ijtimāʿ al-juyūsh al-Islāmīyah ʿalá Ḥarb al-muʿaṭṭilah wa-al-Jahmīyah, taḥqīq : Zā'id ibn Aḥmad al-Nashīrī, Dār ʿaṭā'āt al-ʿIlm, al-Riyāḍ, Dār Ibn Ḥazm, Bayrūt, 2019m.

28) al-Lālakā'ī, Hibat Allāh ibn al-Ḥasan ibn Manṣūr, sharḥ uṣūl iʿtiqād ahl al-Sunnah wa-al-jamāʿah, taḥqīq : Aḥmad ibn Saʿd ibn Ḥamdān al-Ghāmidī, Dār Ṭaybah, al-Saʿūdīyah, 2003m.

29) Ibn al-Mibrad, Yūsuf ibn Ḥasan ibn Aḥmad, jamʿ al-juyūsh wāldsākr ʿalá Ibn ʿAsākir, makhṭūṭ nushr fī Barnāmaj Jawāmiʿ al-Kalim al-Majānī al-tābiʿ li-mawqiʿ al-Shabakah al-Islāmīyah, 2004m. alrābṭ : https://shamela.ws/book/30312

30) Muslim, Muslim ibn al-Ḥajjāj al-Qushayrī, Ṣaḥīḥ Muslim, taḥqīq : Muḥammad Fu'ād ʿAbd al-Bāqī, Dār Iḥyā' al-Turāth al-ʿArabī, Bayrūt, 1955m.

31) al-Maqrīzī, Aḥmad ibn ʿAlī, Tajrīd al-tawḥīd al-mufīd, taḥqīq : Ṭāhā Muḥammad al-Zaynī, al-Jāmiʿah al-Islāmīyah, al-Madīnah al-Munawwarah, 1989m.

32) Ibn manẓūr, Muḥammad ibn Mukarram ibn ʿalá, Lisān al-ʿArab, al-ḥawāshī : llyāzjy wa-Jamāʿat min al-lughawīyīn, Dār Ṣādir, Bayrūt, 1414h.

33) al-Najdī, Muḥammad ibn ʿAbd al-Wahhāb ibn Sulaymān, thalāthat al-uṣūl w'dlthā, wa-shurūṭ al-ṣalāh, wa-al-qawāʿid al-arbaʿ, Wizārat al-Shu'ūn al-Islāmīyah wa-al-Awqāf wa-al-Daʿwah wa-al-Irshād, al-Saʿūdīyah, 1421h.

34) Abū Naʿīm, Aḥmad ibn ʿAbd Allāh al-Aṣbahānī, Ḥilyat al-awliyā' wa-ṭabaqāt al-aṣfiyā', Maṭbaʿat al-Saʿādah, al-Qāhirah, 1974m.

35) al-Nawawī, Yaḥyá ibn Sharaf, al-Minhāj sharḥ Ṣaḥīḥ Muslim ibn al-Ḥajjāj, Dār Iḥyā' al-Turāth al-ʿArabī, Bayrūt, 1392h.